اخرين في الحزب الاعوام الثمانية التالية في السجن ·

واخيرا اطلق سراحه في عفو عام . وخلال حرب ١٩٦٧ كان حرب يدرس الاقتصاد في جامعة موسكو · وعاد الى رام الله عام ١٩٧٢ ليعمل في صحيفة الفجر العربية الصادرة في القدس · وكان يتكلم ويكتب ضد الاحتلال الاسرائيلي · وقد تكون هذه النشاطات ازعجت الاسرائيليين الا ان ايا منها لم يكن غير قانوني · وكما قال سفير اسرائيل جاكوب دورون : « ما من احد في السجن بسبب معتقداته السياسية » وتسمح اسرائيل للشيوعيين بالترشيح للانتخابات في اسرائيل نفسها ·

اما في الضفة الغربية فان جميع الاحزاب السياسية ونشاطاتها محظورة ويبقي الاسرائيليون الشيوعيين المعروفين تحت المراقبة الدائمة · وكان هذا هو الوضع بصورة خاصة منذ ١٩٧٣ عندما قرر شيوعيو الضفة الغربية ومنظمة التحرير الفلسطينية تشكيل تحالف سموه الجبهة الوطنية الفلسطينية · وبما ان اسرائيل تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية منظمة محض ارهابية فانها سرعان ما نظرت الى « الجبهة » على هذا الاساس وفي ليل الحادي والعشرين ـ الثاني والعشرين من نيسان ١٩٧٤ تحركت ضد « الجبهة » وتم اعتقال حرب ·

وفي الامم المتحدة قال السفير دورون فيما بعد ان اسرائيل لم « تعتقل الا الذين توجد ضدهم ادلة بجرائم امنية » · الا ان معظم الذين اعتقلوا آنذاك لم توجه اليهم اية تهمة قط ونحن نعلم عن تسعة رجال ـ احدهم حرب ، وثمانية منهم شيوعيون يعترفون بانتمائهم ـ اخذوا على ما يبدو الى « قصر النهاية » الاسرائيلي · وابعد ثلاثة منهم الى الاردن عام ١٩٧٥ · وسمح لاثنين آخرين بالعودة الى منزليهما في الضفة الغربية عام ١٩٧٦ · واطلق سراح حرب ورجل اخر عام ١٩٧٧ · وما يزال اثنان في السجن · ولم تجر محاكمة اي منهم ، ناهيك بادانتهم ·

ولا يثبت هذا ، بالطبع ، ان ايا منهم لم يرتكب مخالفة · فقد نقل عن لسان الامين العام للحزب الشيوعي الاردني قوله ان رفاقه في الضفة الغربية كانوا ناشطين بالفعل · وتبقى الحقيقة ان حرب ينفي اشتراكه في اي نشاط اجرامي ، ولم يتقدم الاسرائيليون بأية ادلة قط ·

ومن الضروري توضيح هذا ، لا لشيء الا لان السفير دورون انكر الادعاءات التالية ووصفها بانها « محاولة لاثارة الرأي العام ولتغطية الجرائم المرتكبة » · ولذلك فانه يستخدم القول بالجرائم غير المبرهنة لينكر الادعاءات بالتعذيب ·

وتبقى القضية الاساسية : وهي حتى لو كان حرب ورفاقه مذنبين ، فكيف عوملوا في « قصر النهاية » الاسرائيلي ؟ ·

محنة في « الخزانة »

حسب رواية حرب ، انتهى اجتماعه الاول مع مستنطقه بصورة مفاجئة · قال له المستنطق : « نعلم انك ضد السلطات · اخبرنا كل ما تعرفه » · فأجاب حرب انه ليست لديه اية معلومات · وقال المستنطق : « حسنا ، لا تريد ان تتكلم » · وأوما للحراس ، الذين كانوا يرتدون بزات عسكرية ، قائلا : « خذوه » · وفي غرفة اخرى امر حرب بأن